والحب ذا العصف والريحان اى وخلق الحب والريحان او اخص ويجوز ان يراد بذى الريحان
نحو فالهصاد وزاحرة والكسائى والريحان بالخفض وما بعد ذلك بالرفع وهو نعت للان
من الروح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف وقبل روحان فقلبت واوه ياء للتخفيف فَبِاَيِّ
اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ الخطاب للثقلين للدلول عليهما بقوله للانام وقوله ايها الثقلان
خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ الصلصال الطين اليابس الذى له صلصله
والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا
فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه وَخَلَقَ الْجَانَّ الجن او ابا الجن مِنْ مَّارِجٍ
من صاف من الدخان مِّنْ نَّارٍ تبيان لمارج فانه فى الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب
فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ مما افاض عليكما فى اطوار خلقتكما حتى صيركما افضل
المكنات وخلاصة الكائنات رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ورب المغربين مشرق الشتا
والصيف ومغربيهما فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ مما فى ذلك من الفوائد التى لا تحصر
كاعتدال الفصول واختلاف الفصول وحدوث ما بينا سبب كل فصل فيه الى غير ذلك مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب
يَلْتَقِيٰنِ يتجاوران فتتماسس سطوحهما او يجرى فارس والروم يلتقيان فى المحيط
لانهما خليجان يتشعبان منه بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرة الله او من الارض لَّا يَبْغِيٰنِ
لا يبغى احدهما على الاخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حديهما بل يقفان عندهما
فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كبار الدر وصغاره وقيل
المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول امتنان لانه يخرج
من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشئ الواحد فكان المخرج من احدهما
كالمخرج منهما وقرا نافع وابو عمرو ويعقوب يخرج وقرى يخرج ويخرج وبنصب اللؤلؤ
والمرجان فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ وَلَهُ الْجَوَارِ اى السفن جمع جارية وقرى بحذف
الياء ورفع الراء كقوله • لها ثنايا اربع حسان • واربع فكلها ثمان •
الْمُنْشَـَٔاتُ المرفوعات الشرع والمصنوعات وقراحزم وابو بكر بكسر الشين اى
الرافعات الشرع واللاتى ينشئن الامواج او السير فِى الْبَحْرِ كَالْاَعْلَامِ كالجبال
جمع علم وهو الجبل الطويل فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ من خلق مواد السفن والملاحة

الى اخذها وكيفية تركيبها واجرايها فى البحر باستتباب لا يقدر على خلقها وجمعها الا الله
تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ من على الارض من الحيوان والملائكة ومن للتغليب او من الثقلين
وَيَبْقٰى وَجْهُ رَبِّكَ ذَاتُهُ ولو استتبعت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها
باسرها فانية فى حد ذاتها الا وجه الله اى الوجه الذى هى جهته ذُو الْجَلٰلِ وَالْاِكْرَامِ
ذو الاستغنا المطلق والفضل العام فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ اى تمار من بقا الرب
تعالى وبقايه ما لا يحصى مما هو على صدد الفنا رحمة وفضلا او مما يترتب على فنا الكل
من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم يَسْـَٔلُهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فانهم
مفتقرون اليه فى ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما
يدله على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقا كان او غيره كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَاْنٍ كل وقت يحدث
اشخاصا ويجددا حوالا على ما سبق به قضاوه وفى الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج
كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضى يوم السبت
شيا فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ اى مما يسعف به سؤالكم وما يخرج لكم من ممكن
العدم حينا فحينا سَنَفْرُغُ لَكُمْ اَيُّهَ الثَّقَلٰنِ اى سنتجرد لحسابكم وجزايكم وذلك
يوم القيامة فانه تعالى لا يفعل فيه غيره وفيه تهديد يستعار من قولك لمن تهدده
سافرغ لك فان التجرد للشى كان اقوى عليه واجد فيه وقرا حزم والكسائى بالياء وقرى
سَنَفْرُغُ اِلَيْكُمْ اى سنقصد اليكم والثقلان الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على الارض
او لرزانة رايهم وقدرهم او لانهما مثقلان بالتكليف فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ
يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوْا مِنْ اَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ اى قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين
من قضايه فَانْفُذُوْا فاخرجوا لَا تَنْفُذُوْنَ لا تقدرون على النفوذ اِلَّا بِسُلْطٰنٍ
الا بقوة وقهر وَاى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا وتعلموا ما فى السموات والارض
فاقدروا وتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا بينة نصبها الله تعالى فتعرجون
عليها بانكاركم فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ اى من البينة والتحذير والمساهلة
والعفو مع كمال القدرة او مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج النقلية فتنفذون
بها الى ما فوق السموات العلا يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ لهب مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ دخان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)